

الوسيط في المذهب

وقيل إنه استحباب لاستمالة القلوب وترددوا في وجوب السواك عليه .
وإنما اختص في أمر النكاح بوجوب التخيير لنسائه بين التسريح والإمساك ولعل سره فيه أن
الجمع بين عدد منهن يوغر صدورهن بالغيرة التي هي أعظم الآلام وهو إيذاء يكاد ينفر القلب
ويوهن الاعتقاد وكذلك إلزامهن الصبر على الضر والفقر يؤذيهن .
ومهما ألقى زمام الأمر إليهن خرج عن أن يكون بصدد التأذي والإيذاء فنزه عن ذلك منصبه
العلي وقيل له ! ! ونزل ذلك عليه حين ضاق صدره عليه الصلاة والسلام من كثرة خصامهن
واقتراحن زينة الدنيا حتى آلى عنهن ومكث في غرفته شهرا فابتدأ صلى الله عليه وسلم
بتخيير عائشة رضي الله عنها وقال إني ملق إليك أمرا فلا تبادريني بالجواب حتى تؤامري
أبويك وتلا الآية فقالت أفيك